فقدان المعنى لدى المراهقين الأيتام

أ.د. حيدر لازم خنيصر

haider1973@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم العلوم التربوية والنفسية

مستخلص :

يهدف البحث الحالي التعرف على: 1- فقدان المعنى لدى المراهقين الأيتام في المرحلة المتوسطة. 2-الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى المراهقين الأيتام في المرحلة المتوسطة وفقآ لمتغير الجنس. 3-الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى الطلبة الأيتام في المرحلة المتوسطة وفقآ لمتغير فقدان الوالدين. ولتحقيق أهداف البحث ، اعتمد الباحث مقياس خواء المعنى المعد من قبل (لكرومبو وماهوك) والمتكون من (20) فقرة، وتم تطبيق المقياس بصيغته النهائية على عينة البحث الاساسية والمكونة من (223) يتيما من طلبة المرحلة المتوسطة للأيتام والتي اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية. وقد أظهرت النتائج ان (47) طالب من المراهقين الأيتام يعانون من خواء المعنى ، بينما تبين ان (41) طالب من الطلبة الأيتام لديهم معنى في الحياة، في حين ان غالبية افراد العينة التي بلغت (135) طالب من المراهقين الأيتام كانت درجاتهم واقعه في الوسط بين خواء المعنى وعدم فقدان المعنى. وفي ضوء هذه النتائج خرج الباحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

meaning Lessens among orphaned Adolescents

Prof. Dr. Haider Lazem

Al-Mustansiriya University, College of Education, Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

Goals of this research: Meaning Lessness for orphaned Adolescents in the middle stage .The difference in the relationship between Meaning Lessness according on a variable to sex(male and female).The difference in the relationship between Meaning Lessens according on a variable to the parents loss. And to achieve goals of research depended on loss of meaning scale that prepared by (Crombo and Mahuik) that consist of 20 paragraph in final form, and after checking from psychometric properties to both scales by using statistical analysis sample that consist from (223) male and female students, then apply the scales in the final form on the basic research sample that consist from (223) male and female middle school student for orphans which is choose by stratified random method. And the results are show Statistical analysis results are show (47) orphans students suffer from loss of meaning, while (41) orphans students have meaning in live, while most of individuals sample which reached (135) orphans students their degrees in the middle between loss of meaning and not loss of meaning. There is no different between empathy and loss of meaning depending on sex variable (male, female) and for a change (loss one parents or both)

الفصل الاول

اولا: مشكلة البحث :

ان المراهقين الأيتام يتأثرون كثيراً بمعلمهم او معلمتهم او المربي باعتبارهم هم القدوة لهم في تصرفاتهم وذي معنى لهم. ويعتبر فقدان المعنى Meaninglessness او ما يسمى بالفراغ الوجودي Existential Vacuum ظاهرة واسعة الانتشار في عالمنا، حتى أن البعض عبر عنها بعصاب العصر (فرانكل، 1982: ص142). وتتمثل هذه الظاهرة بخليطٍ من مشاعر الخواء والفراغ والسأم والملل والعجز واللاجدوى التي تنتاب انسان هذا العصر، ويفسر علماء النفس سبب انتشارها بعاملين. اساسيين: الاول هو كثرة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

الضغوط النفسية والازمات والصدمات والمواقف التي يتعرض لها الانسان، والثاني هو افتقار البيئة وخلوها من المظاهر الانسانية التي تحيط الانسان. ويرى المختصون من علماء النفس والاجتماع بأن هذه الظاهرة اخذت تظهر بشكل واسع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945 (مي، 1993 : 28- 29). لقد اخذت هذه الظاهرة في الآونة الاخيرة بالانتشار، مما جعلها مشكلة نفسية صحية اجتماعية تحتاج الى الدراسة والبحث، لاسيما وان الدراسات الحديثة في علم النفس اثبتت ان مشاعر فقدان المعنى من شأنها ان تؤثر سلبا على حياة الانسان وعلى صحته النفسية والجسمية، إذ تؤدي به في كثير من الاحيان الى اضطرابات في السلوك او اكتئاب او ايذاء النفس والاخرين او الانتحار **(Gallant.2001 p.23)**.

وعلى ضوء ما تقدم وجد ان هناك أدلة على ان مشاكل الايتام النفسية واضطراباتهم تسير باتجاه الزيادة وهذا ما يدعو الى الضرورة بالقيام بدراسات علمية في ضوء المعطيات الاجتماعية والثقافية والعاطفية ومن أجل زيادة معرفتنا بطبيعة وحجم المشكلات التي تواجه الايتام وقد تبين من عدة تقارير استقصائية ان عدد الايتام يزداد بعد كل كارثة من صراعات وحروب وغيرها من الاحداث التي عصفت بالعراق فكل هذه الاحداث تترك العديد من الاطفال يعانون من هوية اجتماعية مؤلمة تتطلب دعمًا نفسيا اكثر من الدعم المادي **(بادون توم، 2020)**.

لذا تبرز مشكلة البحث في التساؤل الاتي **(هل يعاني المراهقين الايتام من فقدان المعنى في حياتهم؟**

ثانيا اهمية البحث :

يعتبر عالم النفس النمساوي فيكتور فرانكل (1905- 1997) اول من اشار الى اهميته بشكل مباشر، وقد دفعته الى ذلك الخبرات المأساوية التي عاشها في معسكرات الاعتقال النازية، والتي وجد من خلالها ان المعنى في الحياة هو وحده الذي يجعل الوجود قابلا للتحمل، وأن فقدانه شيء مدمر لحياة الانسان ولصحته النفسية **(Stack،1992،P132-137)(136 -P.135 ،2003، Langle Orgler&)** . ولقد أكد ريكر أنَّ الأفراد فاقدي المعنى يكونون أكثر توتراً واحباطاً وصراعاً نفسياً وتشاؤمية للحياة وذو نظرة سلبية أما الأفراد الذين يتمتعون بمعنى حياة ايجابي يكونون أكثر تفاؤلاً وحبّاً للحياة (شارف،2019، 387). وقد توصل فرانكل من خبراته هذه الى صياغة نظرية في الشخصية والعلاج النفسي (نظرية المعنى في الحياة)، مفادها أن الإنسان يمتلك نزعة جوهرية أساسية للبحث عن المعنى، وأن عملية البحث عنه هي الدافع الأساسي والجوهري لديه، وجميع الدوافع الأخرى تقود إليه، وأن إعاقة هذا الدافع او احباطه يولد ما اطلق عليه خواء المعنى **(Stack،1992،P132-135) (P13- Chamberlain&،Zika،1992،134)**.ويعد فقدان المعنى Meaninglessness من المفاهيم السيكولوجية الاساسية والمهمة التي اشار إليها فرانكل في نظريته، إذ عده النتيجة الخطيرة لإعاقة دافع البحث عن المعنى "إرادة المعنى" **(Adler & 1997 Others)**، وعدّه أحد المخاوف الوجودية الكبرى التي تؤثر سلباً على صحة الانسان النفسية والجسمية والعاطفية (فرانكل، 1982 170،142) **(Earnshaw 2000،)**. وعرفه بانه "شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من اجله، ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه، ويصبح مقيداً أو مأسوراً بحالة من الفراغ الوجودي (فرانكل، 1982 :141). وبحسب فرانكل فان خواء المعنى يمكنه ان يظهر في حالتين، الحالة الاولى عندما تعاق ارادة المعنى بسبب الضغوط النفسية الكبيرة التي يتعرض لها الفرد، مثل الكوارث والحروب والازمات والصدمات. (فرانكل، 1982: 108-111) **(Stack،1992،P134)** وهو ما أيّدته نتائج دراستي نيوكامب وهارلو (1986) وديباتس (1990) واللتين وجدتا بأن احداث الحياة الضاغطة، مثل الصدمات والمصائب الكبرى قد تقود الى فقدان المعنى **(Newcomb & Harlow،1986،PP. 564- 577) (Debats ،1990،P.30)** وربما هذا يؤدي الى اعتبار الأيتام هم أكثر الفئات معاناة جراء تلك الازمات والضغوطات التي يتعرض لها الافراد وخصوصًا ما مر به بلدنا من حوادث وكوارث ادت الى ازدياد عدد الأيتام وتفاقم معاناتهم.

اما الحالة الثانية فأن خواء المعنى يظهر عندما تعاق ارادة المعنى بسبب ضعف ورتابة البيئة المحيطة، إذ أنه لا يشعر الإنسان بالحماس لإنجاز اي عمل، ولا تبدو له رسالة واضحة يجب عليه تأديتها، وانما يزداد شعوره بالعزلة والملل والسأم بسبب انتقاله من يوم لأخر في نظام روتيني ممل (فرانكل، 1982 .141) (جورارد ولندزمن، 1988 .265) (Leath، 1998،P.30).

فأن ادراك الأيتام لتلقي التقدير الحقيقي من الاخرين له تأثير مباشر على تقدير الذات الخاصة بهم. فأن اعتنق الأيتام قيم الاخرين (الاباء، المعلمين، الاصدقاء) فأنهم على الارجح يطورون إحساسا بالقيمة الذاتية او التقدير الذاتي. فظلا عن ذلك الأيتام في

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

تفاعلهم مع الاخرين يشهدون الرضا من تحقيق حاجات الاخرين فظلا عن حاجاتهم الخاصة بهم، وعلى الرغم من حاجات التقدير الحقيقي وتقدير الذات هي حاجات ضرورية فأن الافراد لديهم عدد من الخبرات التي لا تعزز هذه الشروط (شارف.2019 : 85).

ويقول فرانكل ينبغي على الأفراد إيجاد هدف لوجودهم والكفاح من اجل تحقيق هذا الهدف كما أن الفرد يطور الوعي بوجود مهمة لمواصلة كفاحه في الحياة وأنه سيكون افضل قدرة على تحقيق القيم المهمة، وللوقوف على أهم مصادر المعنى فقد أشار إبراهيم (1998) إلى أنَّ الحياة مع الجماعة والانتماء لجماعة من الأصدقاء أو لشبكة من العلاقات الأسرية والاجتماعية المنظمة تعتبر من أهم المصادر الرئيسية التي تجعل للحياة معنى ومن ثم توجهنا في عمومها للصحة والرضا والكفاح وتحملنا في نفس الوقت على مقاومة الضغوط وتحملها (إبراهيم، 1998: 118).

فالتساؤلات بشأن المعنى في الحياة قد تراود الناس في اوقات مختلفة خلال حياتهم وهي: لماذا انا هنا؟ وماذا افعل في حياتي اذا وجدت معنى لها؟ وما هو المتاح لي لكي اشعر بالهدف في حياتي؟ ولماذا انا موجود؟ وكما اشار ماي ويالوم May and Yalom (2005) ان احساس الانسان بالحالة الوجودية هو شعوره باللامعنى في حياته، الشعور بالمعنى وسيلة لتفسير الاحداث التي تحدث في الفرد والعالم وانه يقدم وسيلة لنمو القيم مثل كيف يعيش الناس وكيف يرغبون في العيش (شارف، 2019: 86).

وغالبًا ما يرتبط فقدان المعنى بالقلق العصابي، فعندما لا يمتلك الفرد أي شيء جدير بالحياة أو يستحق التضحية لأجله وعندما تصبح حياته خالية من أي مضمون ايجابي، عندها يميل القلق العصابي ليشمل كل المجال الشخصي للفرد، ويبدو بشكل أساسي في ثالوث العصاب المعاصر: الاكتئاب، الإدمان، والعدوان **(Frankl 1986 P. 68)**.

وفي ضوء ذلك يمكن تلخيص اهمية البحث ببعض النقاط التالية:

1- اهمية الدراسة الحالية من اهمية الموضوع الي يبحثه وهو فقدان المعنى لدى المراهقين الايتام اذ يعد موضوعا بحثيا متعدد الجوانب والمستويات ومجالا مناسبا للبحث والدراسة، ولاسيما المجتمعات التي تعاني من الازمات الاقتصادية والاجتماعية

2- اهمية البحث على الصعيد المحلي كونه يتعلق بالمراهقين الايتام في المرحلة المتوسطة كونها مرحلة مراهقة لها خصوصيتها الاجتماعية والنفسية.

3- ان دراسة عينة الايتام في المدارس وربطها بمتغير فقدان المعنى من شأنها مساعدة المعنيين في وضع تخطيط عملي شامل على الصعيد التربوي والنفسي بهدف تذليل العقبات التي تواجه هذه الشريحة من المجتمع.

ثالثا: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على: -

1- فقدان المعنى لدى المراهقين الايتام في المرحلة المتوسطة.

2- دلالة الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى المراهقين الايتام في المرحلة المتوسطة وفقآ لمتغير الجنس.

3- دلالة الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى المراهقين الايتام في المرحلة المتوسطة وفقآ لمتغير فقدان الوالدين.

رابعا: حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على المراهقين الايتام من طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بغداد / الرصافة الاولى والثانية والثالثة ومن كلا الجنسين (ذكور، إناث) وللعام الدراسي 2022/2021.

خامسا : تحديد المصطلحات :1- تعريف فقدان المعنى Meaninglessness:

تعريف فرانكل (1982): هو شعور الإنسان بعوزه الشديد إلى الإحساس بمعنى يستحق العيش من اجله، ليجعله يعاني من خبرة الخواء والفراغ داخل نفسه، ويصبح مقيداً أو مأسوراً بحالة من الفراغ الوجودي

(فرانكل، 1982 :141).

أو هو شكل خاص وشخصي من أشكال العدمية (Nihilism) التي تعني "الاعتقاد بأن الوجود منعدم أو لا معنى له" (فرانكل،1982 :170).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

تعريف جورارد و لندزمن (1988): هو نوع من عصاب اليأس والاكتئاب، ينجم عندما يفشل المرء في إيجاد مغزى لحياته، أو عندما يفشل في إيجاد معان جديدة للحياة، عندما تتحقق الأهداف السابقة أو تفقد قوتها الدافعة (جورارد ولندزمن، 1988 :119).

تعريف ايرنشو (2000): "وهو حالة يطلق عليها الفراغ الوجودي التي تعبر عن تجنب المعنى في حياة الفرد، وانعدام أو فقدان الهدف" **(Earnshaw،2000)**.

ومن خلال التعريفات السابقة فقد اعتمد الباحث تعريف **(فرانكل 1982)** والذي اعتمد كرمبو نظرية فرانكل في بناء مقياس المعنى من الحياة المعتمد في هذه الدراسة.

التعريف الإجرائي لخواء المعنى: وهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس كرومبو وما هو لك الهدف أو المعنى في الحياة Purpose In Life (PIL) المكيف على البيئة العراقية–طلبة الايتام للمرحلة المتوسطة.

2- المراهقة Adolescence:

يعرفها (مدكور ، 1975) مرحلة محددة من الارتقاء النفسي ذات خصائص معينة ، تمتد من نهاية الطفولة الى سن الرشد وتبدأ عموما مع بدء البلوغ الجنسي الذي يصاحبه اعراض جسمية مختلفة لدى الذكور والاناث (مدكور ، 1975 : 531)

ويعرفها(هرمز وابراهيم) في ستانلي هول (Stanlay hall) بأنها مرحلة من العمر يتميز فيها تصرف الفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة (هرمز و ابراهيم ، 1988 : 565) .

ويعرفها هوركس(Horocks,1988) بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ويخرج الى العالم الخارجي ويبدأ في التفاعل معه والاندماج فيه (هرمز و ابراهيم ، 1988 : 565) .

الفصل الثاني

فقدان المعنى:

مفهوم معنى الحياة وفقدانه من أهم المفاهيم التي اهتم بها الاتجاه الوجودي، أذ أن هذا الاتجاه يركز على الفكرة التي تقول بأن شخصية الفرد تتكون من خلال نضاله الذاتي لتشكيل ذاته الداخلية إلى أنْ يجد لنفسه في الحياة معنى وقيمة وأسلوب يحقق به ذاته ولهذا السبب يتجه العلاج النفسي بالمنهج العاطفي إلى اعانة الفرد لكي يكتشف بنفسه معنى وقيمة ما لحياته من خلال المواجهة والانماء الايجابي للأخرين والمسؤولية الاجتماعية كما انها تتمثل في التعاون مع الآخرين على قهر كافة اشكال الظلم التي تعوق تحقيق الذات وتعوق الاختيارات السليمة (ابراهيم، 1985: 55).

وإذا كان المعنى في الحياة هو الموضوع الأساسي التي تدور عليه معظم الموضوعات بحسب نظرية فرانكل والاتجاه الوجودي فأنَّ خواء المعنى يعد أحد المخاوف الوجودية الكبرى (السلطان، 2012:ص 625)، اذ ان الإنسان يفقد معنى الحياة عندما يقع تحت ضغوط حادة ومستمرة ومتعدد، فيفقد شعوره بمعنى الحياة كليا او جزئيا، فيعيش بلا هدف ولا معنى (معمرية، 2012: 93).

❖ **ابعاد فقدان المعنى في الحياة**

1 – الشعور بالعجز: يشير العجز الى غياب قدرة الفرد على السيطرة على حياته والظروف البيئية التي تحيط به وملاحظة التفاوت بين افعاله وما يحدث وان ما يقوم به على مدى متواصل ليس له تأثير ايجابي والافتقار للتحكم في مجريات الامور ولا يستطيع الفرد وضع الخطط المناسبة له والتفكير في وضع اهداف او تحقيقها كأن هناك يد خارجة تسيطر عليه (Gebhart – Sehmidt **.2013)**

واشار فرانكل الى ان تحقيق المعنى في الحياة يتطلب من الفرد ان يتمتع بحرية الإرادة التي تمنحه فرصة الاختيار والتصرف في المواقف التي يقابلها اما ان يتصرف بالشكل الايجابي او السلبي وينظر اليها بأنها قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بطريقة تساعده على الحفاظ على مكاسبه الاجتماعية وتعزز قيمته الشخصية فتعبر حرية الارادة عن تأكيد الفرد لذاته في المحيط الذي يعيش فيه لذا ينظر اليها في جانب ادارة العلاقات الشخصية فيكون اقل توترا ويدرك القيود الشخصية واتخاذ المبادرة ويفهم قيمة اختيار الشكل الصحيح عند التعامل مع المشكلات وتحديد السلوك المناسب لمواجهة المتطلبات الاجتماعية المرتبطة بأنواع مختلفة من التفاعلات ويشعر الفرد انه جدير وقيم ويستطيع ان يجد المعنى في حياته بالرغم من العيوب الشخصية **(pereboom02018)**.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

2-فقدان القيمة: يعتقد فرانكل ان الحياة ذات معنى بالنسبة لأي فرد وينبغي للإنسان أن لا يتوقف عن بلوغ هذا المعنى وانه باستطاعتنا ان نجد القيمة في حياتنا حتى عندما نواجه موقفًا ميؤوسا منه او عندما نواجه بقدر لا يمكن ان نغيره ويكون ذلك بتحويل المأساة الشخصية الى انتصار وبتحويل المأزق الذي يمر به الفرد الى انجاز (فرانكل 1992). ويتضمن مشاعر افتقاد القيمة والجدوى في الحياة ومشاعر النقص المرضي فهو شعور داخلي بالعجز والدونية بسبب عدم تحقق مطالب الحياة او تعارضها او نظرة الفرد غير الجيدة لنفسه ونظرة الاخرين السلبية له الذي قد يصل بالفرد للشعور بافتقاره للراحة النفسية وافتقاده للإحساس بالمعنى لحياته وملازمة شعور الكآبة التفاعلية وانخفاض تقدير الذات وغياب التقدير والاهتمام الاجتماعي فتزداد التوقعات المستقبلية السلبية وربما ادى الى جعل الفرد في وضع عدائي من اجل التفوق والتغلب على الضغوط الحياتية.

3-الملل: يعد الملل احد ابعاد افتقاد الفرد لمعنى الحياة وانه يزيد من شعور الفرد بالملل ويبدو جليا لديه في فشل التنظيم الذاتي ونقص الاهتمام لمهامه او لما كان يثيره حيث يشعر الافراد حينها ببطء مرور الوقت وانخفاض الشعور بالإثارة وعدم الرضا وعزو حالتهم العقلية المزاجية الى ظروف خارجية والشعور بالمعنى بما يجعلهم غير قادرين على التنبؤ بمستقبل ذي معنى وعدم القدرة عل حل المشكلات التي تواجههم وعدم التوافق وتسيطر عليهم قيم الرتابة واللاهدفية وعدم الرغبة في ايجاد معنى للحياة التي يعشونها .

2016 ،Scholer& Danckert،2010;Struk، 2021; Aeee et al، van Tilburg،2009;Igou،lin&We،Lin(2015).،;Rhodes

4 – العزلة: اكد فرانكل أن المعنى الحقيقي في الحياة يوجد بين الناس وان اكتساب الانسان للخبرات الحياتية لا يأتيه وهو في معزل عن الاخرين فإيجاد المعنى في الحياة يأتي من خلال التواصل بين الناس والتعاون فيما بينهم وله تأثير في ايجاد العلاقات الايجابية مما يجعل الانسان يعيش مطمئن بوجوده وهذ ا يسمح للإنسان ان يصل لما هو ابعد وهو التسامي بالذات لا يأتي من خلال تحقيق الفرد لذاته فقط والذي قد يجد المنعزل فيه عائق لقلة الفرص التي يحصل عليها بالإضافة الى تراكم المشاعر السلبية التي تتكون لديه نتيجة انعزاله ، ففي ابسط الصور يرى المنعزل نفسه ليست لها قيمة وقد يشعر بالتراخي والضعف لذاته والوحدة ويفتقد المعنى في حياته . **(Yu، Matthews،Chang : 2021 ،Fran;l 1982 2016:147 Klein 2016:)**

- **النظريات التي فسرت فقدان المعنى**

1- نظرية فرانكل: لمفهوم معنى الحياة (1963)Frankl Theory

يعد فرانكل Frankie من أوائل المنظرين لمعنى الحياة، ويرى أن معنى الحياة وليد من الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، ويظهر من خلال استجابات الفرد للمواقف والمطالب التي تواجهه في الحياة (غنيم، 2017،: 612).

ومعنى الحياة هو ثاني افتراضات فرانكل الأساسية، إذ أفترض أن الناس لديهم حاجة فطرية لإرادة المعنى، فمن المنطقي أيضاً أن نفترض أنه يمكن العثور على هذا المعنى للوفاء بهذه الحاجة، حتى عندما تبدو الحياة قاسية وغير معقولة تماما **(Wong ، 2014،p. 11).**

لقد تصور فرانكل المعنى في الحياة بوصفه عملية اكتشاف في عالم له مغزى جوهري، وتفترض نظريته بأن المعاني لا يمكن خلقها أو إيجادها خارج الفرد، وان المعنى الشخصي هو الدافع الإنساني الأساسي المميز الذي يمكن تحقيقه من خلال القيم الإبداعية والتجريبية والموقفية، فالقيم الإبداعية هي التي تلهم الأفراد لتحقيق الإنجاز، وتشمل القيم التجريبية الخبرات الإنسانية الإيجابية كالحب وتقدير الجمال، وتجلب القيم الموقفية الأشخاص لاختيار موقفهم تجاه الظروف السلبية التي لا مفر منها مثل مواجهة الظلم بكرامة، وهي أسمى حالات المعنى التي يشعر بها الأفراد والتي يطلق عليها السمو الذاتي Self-Transcendence والإحساس المصاحب لرضا الحياة التام **(Debats،1996،p.4-5).**

وأكد فرانكل (1963) أن البشر يتميزون بإرادة المعنى وهي دافع فطري لإيجاد معنى وأهمية في حياتهم وليس مجرد كائنات بيولوجية واجتماعية ونفسية **(McDonald et al،2012:. 359)**. ويصف الإرادة بأنها معارضة لمبدأ اللذة لفرويد والذي ينص على أن الدافع الأساسي والغريزي هو البحث عن اللذة وتجنب الألم لضمان بقاء النوع ووفقًا لـ فرانكل (1997)، فإن إرادة المعنى هي مفتاح صحة الإنسان وبقائه، ومن خلال الشعور بالمعنى يستطيع البشر تجاوز المعاناة **(Davis،2017،:.32).**

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

كما أن أرادة المعنى تعد مؤشراً قوياً لحاجة الناس إلى تطوير رؤية واضحة لما يحاولون تحقيقه من خلال حياتهم ،(**168** .: ، **2013، Steger**) التي ترشد الأفراد بضمائرهم للعثور على المعنى الحقيقي بشكل حدسي على الرغم من أن الظروف تمارس تأثيراً قوياً في صنع المعنى والوفاء به (**Debats، 1996،: 6**).

وإن كثير من الاعمال التي يقوم بها الانسان والقرارات التي يصدرها، ما هي الا تعبيرٌ حقيقي عن عملية البحث عن القيم والمعاني وأهميتها في حياته و البعد الروحي الحر المسؤول عن تكوين شخصيته (الوائلي، 2012: 8).

ولخص فرانكل تعاليم عن أهمية المعتقدات في المعنى، بوصفها وسيلة فعالة للتغلب على المعاناة، وهي: –

أ. الاعتقاد بأن البشر لديهم جوهر روحي مع حاجة فطرية للمعنى.

ب. الاعتقاد بأن هناك تماسكاً ونظاماً في العالم.

ت. الاعتقاد بأن هناك معنى محتمل في كل حالة (**Wong،2014:7**) .

هذا مادعا الباحث لتبني هذه النظرية في قياس مدى فقدان المعنى لدى الطلبة الايتام وتفسير ومناقشة نتائجها.

2–نظرية باتيستا ولوموند: Batista & Lumond Theory (1973)

يرى باتيستا ولوموند Batista & Lumond (1973) من خلال دراستهم للنظريات الموجودة عن معنى الحياة، أنه على الرغم من الاختلافات فيما يتعلق بطبيعة المعنى فإنها تتفق أساسا على بعض القضايا المهمة، واكتشفوا بأن هناك أربعة مفاهيم أساسية غير محددة عن المعنى في الحياة يمكن وصفها على النحو الآتي فعندما يقول الأفراد إن حياتهم ذات معنى فإن ذلك يعني: –

1– أنهم ملتزمون بشكل إيجابي بمفهوم معين لمعنى الحياة.

2– لديهم إطار عمل فقد استنبطوا مجموعة من أهداف الحياة والغرض منها.

3– يُعدون أنفسهم مستوفين أو مستعدين لتحقيق إطارهم المرجعي أو أهدافهم الحياتية.

4– إنهم يخبرون ذلك التحقيق بشعور من الأهمية والقيمة.(**Debats.1996**)

لقد تطلب الاتجاه النظري لباتيستا ولوموند منظوراً نسبياً لموضوع المعنى، إذ افترضا انه لا يوجد معنى حقيقي أو جوهري في حياة الأفراد ولهم القدرة على تعيينه، وبدلاً من ذلك فان للأفراد طرائقهم المختلفة في الوصول للمعنى أو الإحساس به، ان ما تؤكده النظرية على خلاف النظريات الأخرى هو الدور الحاسم لعمليات نشوء المعتقدات المتعلقة بالمعنى وليس محتوى تلك المعتقدات (حافظ، 2007:ص 28). ولذا يرى الباحث إن معنى الحياة يقوم على عدد من العناصر التي تتمثل بالإيجابية والإطار المرجعي للفرد ورؤية الذات وكذلك القدرة على إدراك الرضا الذاتي.

3–نظرية يالوم: Yalom Theory (1980)

عرضت نظرية يالوم Yalom (1980) ظاهرة المعنى في الحياة من الموقف الوجودي، إذ يبدأ منهجه بالصراع الوجودي الأساسي الذي ينبع من مواجهة الفرد بأربعة عناصر وجودية هي الموت والحرية والاغتراب واللامعنى، وينظر إلى الأمراض النفسية نتيجة لوسيلة دفاعية غير فعالة للتعامل مع هذه العناصر، وإن المعنى من الحياة يُعدّ استجابة إبداعية للفرد، وهناك حاجة إلى معنى شخصي للبقاء على قيد الحياة، يمكن تحقيقه من خلال طرائق مختلفة مثل الإيثار والتفاني والإبداع و مبدأ اللذة، ويُعدّ هذا الشعور ضرورياً للصحة النفسية التي نطمح إليها، وتوجهات نوجه بها حياتنا، إذ تفترض هذه النظرية بأن إسناد المعنى يوفر قدراً كبيراً من الأمن والاستقرار لحياة الإنسان (**Debats،1996 : 6**).

كما يعد العلاج النفسي لمعنى الحياة وسيلة دفاعية ضد العجز وخواء المعنى واستجابة إبداعية في مواجهة الضغوط فالصراع الأساسي وفقاً ليالوم Yalom ليس صراعاً ضد دوافع غريزية مقموعة، إنما هو صراع بين الفرد ومعطيات الوجود، ويحدد يالوم أربعة اهتمامات قصوى (نهائية) متأصلة في الوجود الإنساني وهي: –

1– **الموت Death:** ومعناه أن تكون للإنسان حياة ذات طبيعة مؤقتة ودائمة التغيير.

2– **الحرية Freedom:** كل ما تحمله من معنى مطلق.

3– **العزلة أو(الاغتراب) Alienation:** وما تعنيه من شعور بالوحدة وينتج عنها تفرد كل إنسان بذاته.

4– **خواء المعنى والعبثية Absurdity** إذ يكون المعنى عندما يوجد فهم لسياق الوجود.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

أن مواجهة الفرد لكل هذه الاهتمامات يشكل سياق الصراع الداخلي للفرد من المنظور الوجودي (غنيم، 2017:: 615).

يرى يالوم أن الإنسان يحتاج إلى معنى، وأن العيش من دون معنى أو هدف أو قيم أو مُثُل تُثير ضائقة كبيرة قد يؤدي إلى قرار إنهاء حياة الفرد، وقد أشار فرانكل في معسكر الاعتقال أنه من غير المرجح أن ينجو الفرد من دون أي معنى، ويمكن للأفراد الذين يواجهون الموت أن يعيشوا حياة أفضل إذا كان لديهم شعور بالغرض من الحياة (Yalom، 1980، :. 422).

مناقشة النظريات السابقة: خواء المعنى من المفاهيم التي اهتم بها علم النفس الوجودي بشكل خاص وذلك لأهميته حيث يشير إلى شعور الفرد بأنَّ لا معنى لحياته وأنَّها خالية من الأهداف مما يؤدي إلى شعور الفرد بالملل والسأم والاكتئاب وقد يؤدي إلى الانتحار.

- وجود عوامل مهمة ومؤثرة تؤدي إلى فقدان الفرد لمعنى حياته أو العكس ومنها الدين والتنشئة الاجتماعية ودور كل منهما في تكوين شخصية الفرد.
- بالنسبة للنظريات التي اهتمت بمفهوم خواء المعنى أو نقيضه معنى الحياة نظرية فرانكل وهي النظرية التي اهتمت بشكل خاص بمفهوم خواء المعنى وأنّه يكون نتيجة لإعاقة أرادة المعنى بسبب الظروف أو الازمات أو بسبب تفكير الفرد الروتيني وشعوره بالسأم.
- أما يالوم فقد اختلف مع فرانكل في تفسيره للبحث عن معنى الحياة حيث يرى أنَّ الفرد له حرية مطلقة في تشكيل المعنى وأنَّ الإنسان يصنع ماهيته من خلال افكاره وقراراته ويبدع في معنى حياته حتى لو لم يصاحبه اليقين الإيماني وليس كما ذكر فرانكل بأن المعنى يكتشف وهو مهيأ مسبقاً.

❖ **الدراسات التي تناولت مفهوم " فقدان المعنى "**

1-دراسة الاعرجي (2007) العراق : فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة لدى طلبة جامعة بغداد.

هدفت الدراسة: الى قياس فقدان المعنى والتوجه الديني والاستجابات المتطرفة والتعرف على طبيعة العلاقة بينها لدى طلبة جامعة بغداد، واجريت الدراسة على عينة من طلبة جامعة بغداد وكان عددهم (600) طالب وطالبة، واستخدمت ادوات القياس لفقدان المعنى في الحياة لكرومبو وماهولك (1964) ومقياس التوجه الديني من اعداد الباحث نفسه اما مقياس الصداقة الشخصية لسويف (1951) لأنماط الاستجابات المتطرفة.

واظهرت النتائج عن انخفاض مستوى فقدان المعنى لدى الطلبة، وهنالك علاقة جوهرية ذات دلالة احصائية بين متغيرات البحث الثلاثة وان كل من التوجه الديني الجوهري ونمط الاستجابات المتطرفة (العامة والسلبية) قد اسهمت وبقوة في التنبؤ بالمعنى في الحياة وفقدانه، وهنالك فروق في مستوى فقدان المعنى وفقا للتخصص والمرحلة وعدم وجود فروق تبعا للنوع (الاعرجي،2007).

2- دراسة سليم ودتمان – كوهلي (Selm-Dittmann-Kohli 1998) فقدان المعنى في النصف الثاني من الحياة Meaninglessness in the second half of life: هدفت هذه الدراسة للتعرف على فقدان المعنى وفقاً لأربعة مكونات نظرية لبنية فقدان المعنى وهي فقدان الهدف والانفعالات المحملة بالاكتئاب والاغتراب عن الذات او الآخرين وتقدير الذات واستخدمت على عينة من الافراد والبالغ عددهم (153) هولنديا يعيشون بمفردهم وتراوحت اعمارهم بين(59-90) سنة واستخدمت استبانة فقدان المعنى لأربعة مكونات يتم الاجابة عنها بطريقة اكمال الجمل من اعداد الباحثين، **واظهرت النتائج** ان فقدان المعنى لدى كبار السن يرتبط إيجابيا مع مقياس الاكتئاب على المستوى الانفعالي بينت النتائج ان فقدان المعنى يتصف بالانفعالات المحملة بالاكتئاب وان فقدان الهدف وافتقار المعنى مسؤول عن معظم حالات فقدان المعنى ، واظهرت ان الاغتراب عند الذات والاخرين او المجتمع تشكل خاصية معظم المكون المعرفي لفقدان المعنى **(Selm Dittmann- Kohli 1998).**

3- دراسة سمث وكرين (Smith Green 2006) فقدان المعنى وعلاقته بالاضطرابات العصابية والحاجة للاتصال Study of the relation of meaning lessens to neurotic disorder: **هدفت هذه الدراسة** للتعرف على العلاقة بين فقدان المعنى والاضطرابات العصابية والحاجة للاتصال وقد استخدمت على عينة تتكون من (253) فرداً بواقع (125) يعانون من بعض الاضطرابات العصابية المتمثلة (القلق والوسواس والرهاب) و(128) فرداً غير مصابين بهذه الامراض واستخدمت استمارة الصفحة النفسية للمعنى الشخصي المعدل وبناء مقياس الاضطرابات النفسية بالاعتماد على تصنيف الصحة العالمية الرابع وبناء مقياس الحاجة للاتصال **وأظهرت النتائج** ان العلاقة سلبية بين المعنى للحياة والاضطرابات العصابية والعلاقة طردية بين معنى الحياة

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

والحاجة للاتصال وان افراد العينة غير المصابين لديهم معنى الحياة منخفض ،اما بالنسبة لعينة المصابين فقد بلغ نسبة انتشار هذه الامراض بين افراد العينة (19% القلق) و(17% الوسواس) و(21% للرهاب) (حسين 211:2011).

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اعتمدها الباحث لتحقيق أهداف البحث، وتتمثل الإجراءات بتحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، والأدوات وتطبيقها، والوسائل الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة البيانات.

أولا: مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث الحالي بالمراهقين من طلبة المرحلة المتوسطة ومن كلا الجنسين (الذكور– الاناث) للعام الدراسي (2021–2022) في الرصافة الاولى والثانية والثالثة والبالغ عددهم (258651) طالب وطالبة، اذ بلغ عدد الذكور(153819) بنسبة (59%) وعدد الاناث (104832) بنسبة (40%) في حين بلغ عدد المراهقين الايتام (223) والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

عدد إفراد مجتمع البحث موزعة على وفق الجنس

اسم المديرية	ذكور	اناث	المجموع
الرصافة الاولى	38203	31710	69913
الرصافة الثانية	74262	43912	118174
الرصافة الثالثة	41354	29210	70564

ثانياً ـ عينة البحث:

تألفت عينة البحث (223) فردا ، تم اختيارهم من (11) مدرسة، وبالطريقة العشوائية الطبقية (188) من الطلبة الايتام فاقدي احد الوالدين بنسبة (75%) و(62) الطلبة الايتام فاقدي كلا الوالدين بنسبة (24%) .

ثالثاً: أداة البحث:

مقياس فقدان المعنى: بعد الاطلاع على الادبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث الحالي، قام الباحث باعتماد على مقياس خواء المعنى المعد من قبل (لكرومبو وماهولك) الذي عربه الاعرجي (2007) في ضوء النظرية المتبناة (فرانكل،1963) والمكون من (20) فقرة.

1–صلاحية الفقرات: قام الباحث بعرض مقياس خواء المعنى على مجموعة من الخبراء مؤلفة من (10) خبيرا من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية، من اجل تقدير مدى صلاحية الفقرات، مع اقتراح التعديلات الملائمة في صياغة الفقرات والتعرف على صلاحية بدائل الاستجابة، وقد تم قبول الفقرات التي وافق عليها (80%) من الخبراء فأكثر، أما باقي الفقرات التي لم تحصل على نسبة اتفاق فقد تم الأخذ بملاحظات الخبراء وتعديلها وإعادة صياغتها، كما أوصى الخبراء ان تكون بدائل الاستجابة ثنائية التدرج تكون ملائمة لأفراد عينة البحث الحالي وبذلك أصبح المقياس جاهزا للتطبيق وتكون من (20) فقرة والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (2)

آراء الخبراء حول فقرات مقياس فقدان المعنى

أرقام الفقرات	عدد الخبراء	الموافقون		المعارضون	
		تكرار	النسبة	تكرار	النسبة
1، 14، 18، 20	10	15	%100	-	-
2، 3، 6، 7، 8، 9 12، 13، 16، 17، 19		14	%93	1	%7
4، 5، 10، 11، 15		13	%86	2	%14

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

2-تعليمات المقياس : لغرض التعرف على وضوح تعليمات المقياس ووضوح فقراته وبدائله فضلاً عن الكشف على الصعوبات التي تواجه المستجيب لتلافيها، والوقت الذي تستغرقه الإجابة على المقياس، فقد قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (20) يتيما ويتيمة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وبعد إجراء هذا التطبيق ومراجعة الاستجابات اتضح أن فقرات المقياس وتعليماته كانت واضحة وأن الزمن المستغرق لاستجابتهم على المقياس تتراوح بين (25-30) دقيقة.

3-تصحيح المقياس: تم تصحيح الاختبار بإعطاء المستجيب الدرجة (20 - 40) على وفق مفتاح التصحيح لبدائل الاختبار المؤلف من موقفين (أ - ب) إذ أعطيت الدرجة (2) للبديل الذي يقيس خواء المعنى والدرجة (1) للبديل الذي لا يقيس خواء المعنى وهي الأوزان التي أشار بملاءمتها أيبل في الاختبارات النفسية **(Ebel،1972 ،43.)** إذ تكون اعلى درجة يحصل عليها المجيب (40) واقل درجة (20) .

❖ **التحليل الإحصائي للفقرات:**

يعد حساب القوة التمييزية لكل فقرة، هو قدرة الفقرة على التمييز بين الأفراد الذين حصلوا على درجة عالية في المقياس وبين الذين حصلوا على درجة واطئة **(Stang&Wrightsman،1982،51.)**. وبعد تطبيق المقياس ولغرض الإبقاء على الفقرات المميزة، اجري تحليل الفقرات باستخدام أسلوب المجموعتين المتطرفتين بأتباع الخطوات التالية:

أ-أسلوب المجموعتين المتطرفتين لإيجاد القوة التميزية :

ويتم ذلك من خلال إتباع الخطوات الاتية:

1- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (223) استمارة. 2- ترتيب الاستمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة. 3- تعيين نسبة(27%)من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها(60) استمارة ، وتعيين نسبة (27%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغ عددها (60) استمارة ، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل(120) استمارة. 4- استعمل الباحث مربع كاي ومعامل فاي لمعرفة الفروق بين درجات المجموعة العليا والدنيا على كل فقرة من فقرات مقياس خواء المعنى ، وتبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة لجميع الفقرات أكثر من قيمة مربع كاي الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى (0.05) وبدرجة حرية (1)، وهذا يشير الى ان جميع الفقرات دالة إحصائيا، لكن من عيوب مربع كاي هو عدم معرفة اتجاه الفروق، أي جميع قيم مربع كاي تكون موجبة، ويشير (السيد، 1979) ان لمعرفة اتجاه الفروق او العلاقة للمتغيرات غير المستمرة أي المتغيرات النفسية التي تنقسم الى فئتين فقط مثل (نعم ، لا) أو (درجتان ، درجة واحد) يمكن استعمال معامل فاي لأنه يصلح لتحليل فقرات المقاييس النفسية (السيد، 1979 :372) وبذلك نستطيع معرفة دلالة الفروق من خلال مربع كاي واتجاه الفروق (بالسالب، ام الموجب) من خلال معامل فاي وبذلك عدت فقرات المقياس جميعها مقبولة على وفق هذه الدلالة .

2- الثبات Reliability: وقد تم حساب الثبات بطريقتين هما :

اولا- طريقة الاتساق الخارجي الاختبار- إعادة الاختبار Test-Rtest: ولمعرفة الثبات بالإعادة في الدراسة الحالية قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة بلغت (30) يتيم ويتيمة تم اختيارهم عشوائيا ، وبعد مرور (14) يوم تم إعادة الاختبار على العينة نفسها، ثم أوجدت العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ معامل الثبات (0.86) ويعد هذا معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه. عند استخراج المعيار المطلق له الذي بلغ (0.74).

ثانيا:معادلة كيودر ريتشاردسون 21: تستعمل هذه المعادلة من اجل معالجة تجانس المقياس، اذ ان عدم تجانس بنود المقياس يشكل احد مصادر خطأ القياس لأنه يؤدي الى تباين أداء المفحوصين على فقرات المقياس **مما** يؤثر على ثباته، ويشترط عند تطبيق هذه المعادلة ان تكون طبيعة الإجابة من نوع ثنائية الإجابة أي (نعم - لا) أو (صح - خطأ) ، كما ان تكون فقرات المقياس متقاربة الصعوبة (النعيمي، 2014، ص249) وبعد استعمال هذه المعادلة تبين أن معامل الثبات فيها بلغ (0.80) وهو معامل ثبات جيد اذا ما تمت مقارنته بالدراسات السابقة كدراسة (سمث وكرين) ودراسة (سليم ودتمان_كوهلي).

❖ **وصف الاختبار بصيغته النهائية:**

يتكون المقياس الحالي بالصيغة النهائية من (20) فقرة ملحق (1) بعد تطبيقه على عينة البحث الحالي من المقياس، وقد وضع للمقياس للاختبار بديلين إذ أعطيت الدرجة (2) للبديل الذي يقيس فقدان المعنى والدرجة (1) للبديل الذي لا يقيس خواء المعنى ، ثم

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

استخرج الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة، وعلى ذلك فإن المدى النظري تراوح ما بين أعلى درجة يحصل عليها المستجيب على المقياس هي (40)، وبين أوطأ درجة هي (20)، وقد تم استخراج التحليل الاحصائي للاختبار والخصائص السيكو مترية .

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

الهدف الاول – التعرف على خواء المعنى لدى المراهقين الأيتام.

يتطلب في هذا الهدف التعرف على المجموعة التي تتصف فقدان المعنى والمجموعة التي تتصف بعدم فقدان المعنى، فقد قام الباحث بترتيب درجات عينة البحث البالغة عددها (223) من الطلبة الأيتام تنازلياً، واستنادا الى المؤشرات الاحصائية الموضحة في الجدول (6) وعلى افتراض ان خواء المعنى تتوزع درجاته بين الافراد توزيعاً طبيعياً، فقد استعمل الباحث (±) انحراف معياري عن الوسط الحسابي للحصول على عينة بأكبر ما تمثله من حجم وتمايز، ولان تحويل الدرجات الى درجات معيارية يُمكن الباحث من استعمال مثل هذا الاجراء(عودة، 2003 :265).

ولما كان الوسط الحسابي لعينة البحث (30.19) درجة وانحراف معياري (5.701) درجة، لذا ستكون درجات المجموعة التي يغلب عليها خواء المعنى (36) درجة فما فوق ناتجة من جمع الوسط الحسابي وانحراف معياري واحد، والذين بلغ عددهم (47) يتيما، ودرجات المجموعة التي يغلب عليها بعدم فقدان المعنى (24) درجة فما دون ناتجة من طرح الوسط الحسابي عن انحراف معياري واحد، والذين بلغ عددهم (41) يتيماً ، اما الفئة الوسطى ناتجة من جمع وطرح الوسط الحسابي وانحراف معياري واحد وعليه ستكون درجاتها ما بين (35–25) درجة والذين بلغ عددهم (135) يتيماً ، و الجدول (3) يوضح ذلك

جدول (3)

فئات فقدان المعنى

المتغير	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فقدان المعنى (الوسط+الانحراف)		مختلط (الوسط±انحراف)	عدم خواء المعنى (الوسط انحراف)	
				الدرجة	التقريب	الدرجة ما بين	الدرجة	التقريب
فقدان المعنى	223	30.19	5.701	35.8	36 فما فوق	25- 35	24.4	24 فما دون

وفي ضوء ذلك تبين ان اعداد كل مجموعة ونسبتها المئوية المختلفة واوساطها الحسابية وانحرافاتها متباينة والجدول (4) يوضح ذلك

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

جدول (4)

الأوساط الحسابية وانحرافاتها لكل فئة

المتغير	التكرار	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
فقدان المعنى	47	21%	38.19	1.424
عدم فقدان المعنى	41	18%	22.00	1.517
الوسطى	135	61%	29.89	3.063
المجموع	223	%100	30.19	5.701

ومن خلال تحليل النتائج اعلاه تبين ان (47) يتيم يعانون من فقدان المعنى ، بينما تبين ان (41) يتيم لديهم معنى في الحياة في حين ان غالبية من افراد العينة التي بلغت (135) يتيم كانت درجاتهم واقعة في الوسط بين خواء المعنى وعدم خواء المعنى.

ويفسر الباحث هذه النتيجة ان كل يتيم له ظروفه الحياتية الخاصة به من تلقي الرعاية والدعم الاسري والاجتماعي مما ينتج هذا التفاوت في النظرة الى الحياة .

وقد حدد فرانكل عدد من الجوانب التي تؤدي بالفرد الى خواء المعنى في الحياة وهي الشعور بالعجز وفقدان القيمة والملل والعزلة عن الناس، وهذه الاسباب ربما تؤدي الى شعور المراهقين الأيتام بخواء المعنى وتوليد نظرة سلبية للحياة ، اذ اشار هوك(2016) وزملائه بان المراهقين الذين فقدو آبائهم يتعرضون الى الاكتئاب والقلق ويضرون ذواتهم من خلال تعاطي المخدرات والادمان والافراط بالأكل وعدم الاهتمام بصحتهم ، وبالجانب الآخر فأن الاطفال الذين يعيشون مع والديهم يتمتعون بالحياة بشكل ناجح وملائم واجتماعي ولديهم صحة جسمية (Hoege Ta 2016) (Kir Patrick&Daris:1994)) واشارت بعض الدراسات ان وجود المعنى وعدم وجود المعنى تقع في اعمار اكبر مما هم فيه الآن كما اشار أليها هيلمان (Hillmann .2004) حيث ان المراهقين في هذه المرحلة العمرية لا يدركون المعاني الوجودية كونهم منشغلون بالنشاطات المدرسية واللعب وتكوين العلاقات فكل هذه الامور قد تجعلهم غير مدركين مما هم عليه من أمور مأساويه وهذه المعاني الوجودية في الحياة.

الهدف الثاني: تعرف الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى المراهقين الأيتام وفقآ لمتغير الجنس:

فيما يتعلق بالفرق في علاقة فقدان المعنى على وفق متغير الجنس فقد بلغت قيمة معامل الارتباط للذكور(0.186) درجة ، وللإناث (0.138) درجة وبعد استخراج قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط وباستعمال الاختبار الزائي أذ بلغت القيمة الزائية المحسوبة (0.152) درجة وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة مما يشير إلى أنه لا يوجد فرق في خواء المعنى بين الطلبة الأيتام **وفق الجنس ذكور اناث**، فقد بلغت قيمة معامل الارتباط للذكور (0.110) درجة وللإناث (0.461) درجة ، وبعد استخراج قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط وباستعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة (-1.125) درجة وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة مما يشير إلى أنه لا يوجد فرق في وجود المعنى بين عينة الذكور والاناث ، والجدول (5) يوضح ذلك.

جدول(5) دلال الفروق الاحصائية تبعا لمتغير الجنس

المتغير	النوع	العدد	قيمة معامل الارتباط	قيمة فشر	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
فقدان المعنى	الذكور	18	0.186	0.188	0.152	1.96	غير دالة
	الاناث	29	0.138	0.139			
عدم فقدان المعنى	الذكور	24	0.110	0.110	-1.125	1.96	غير دالة
	الاناث	17	0.461	0.499			

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

ويفسر الباحث هذه النتيجة بعدم وجود فرق على وفق متغير الجنس (ذكور وأناث) باعتبار ان هذه العينة من الطلبة المراهقين الأيتام يتمتعون بحياة شبه مستقرة نتيجة عيشهم مع اخوانهم واهاليهم واقربائهم واصدقائهم وينخرطون مع المجتمع بشكل ودي دون تمييز بين الجنسين سواء كانوا ذكورا او أناثً ويتلقى الأيتام الدعم الاجتماعي منهم، ومن جانب آخر فأن خصوصية المرحلة العمرية التي يقع عليها افراد العينة ربما لم تصل الى مرحلة التفكير بمشاعر المعنى فقدان المعنى كونهم منشغلين بالنشاطات المدرسية واللعب وتكوين العلاقات فكل هذه الامور قد تجعلهم غير مدركين مما هم عليه من أمور مأساويه وان هذه المعاني الوجودية في الحياة تقع في اعمار اكبر مما هم فيه الان كما أشار اليها هيلمان **(Hillmann .2004)** .

الهدف الثالث:- تعرف الفرق في العلاقة بين فقدان المعنى لدى المراهقين الأيتام وفقًا لمتغير (فاقدي احد الوالدين – فاقدي كلا الوالدين) :

فيما يتعلق بالفرق في خواء المعنى على وفقا متغير (فاقدي احد الوالدين – فاقدي كلا الوالدين) فقد بلغت قيمة معامل الارتباط فاقدي احد الوالدين(0.069) درجة ، وفاقدي كلا الوالدين (0.332) درجة وبعد استخراج قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط وباستعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة (-0.70) درجة وهي أصغر من الجدولية البالغة (1.96) درجة مما يشير إلى أنه لا يوجد فرق بين خواء المعنى بين الطلبة الفاقدين احد الوالدين او كلاهما ، أما الفرق في العلاقة في وجود المعنى فقد بلغت قيمة معامل الارتباط فاقدي احد الوالدين (0.095) درجة وفاقدي كلا الوالدين (0.270) درجة وبعد استخراج قيم فيشر المعيارية لمعامل الارتباط وباستعمال الاختبار الزائي كانت القيمة الزائية المحسوبة (-0.485) درجة وهي أصغر من الجدولية البالغة (1.96) درجة مما يشير إلى أنه لا يوجد فرق في وجود المعنى لفاقدي أحد الوالدين او كليهما والجدول (6) يوضح ذلك .

جدول(6)

دلالة الفروق الاحصائية تبعا لمتغير فقدان الوالدان

المتغير	اليتم	العدد	قيمة معامل الأرتباط	قيمة فشر	القيمة الزائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
فقدان المعنى	احد الوالدين	36	0.069	0.060	-0.70	1.96	غير دالة
	كلا الوالدين	11	0.332	0.342			
عدم فقدان المعنى	احد الوالدين	28	0.095	0.095	-0.485	1.96	غير دالة
	كلا الوالدين	13	0.270	0.277			

يفسر الباحث هذه النتيجة بعدم وجود فرق بين فقدان المعنى من جهة وعدم فقدان المعنى من جهة أخرى على وفق متغير فاقدي (احد الوالدين اوكليهما) أذ أن افراد العينة من المراهقين الأيتام يعيشون نوعا ما حياة مستقرة نتيجة عيشهم مع اخوانهم واهاليهم واقربائهم واصدقائهم وينخرطون مع المجتمع بشكل ودي دون تمييز ويتلقى الأيتام الدعم الاجتماعي منهم ومن جانب آخر فأن خصوصية المرحلة العمرية التي يقع عليها افراد العينة ربما لم تصل الى مرحلة التفكير بمشاعر المعنى وعدم وجود المعنى كونهم منشغلون بالنشاطات المدرسية واللعب وتكوين العلاقات فكل هذه الامور قد تجعلهم غير مدركين مما هم عليه من أمور مأساويه وان هذه المعاني الوجودية في الحياة تقع في اعمار اكبر مما هم فيه الان كما اشار اليها **(Hillmann .2004)** .

في ضوء نتائج البحث الحالي توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية: -

1- توزع أفراد العينة من الأيتام منهم من لديهم خواء المعنى بالحياة والبالغ عددهم (47) طالب وطالبة، ومنهم من لديهم عدم خواء المعنى والبالغ عددهم (41) طالب وطالبة، اما الفئة الاكثر والبالغ عددهم (135) طالب وطالبة كانت درجاتهم واقعة في الوسط بين فقدان المعنى وعدم فقدان المعنى.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

2-أيضاً تبين عدم وجود علاقة بين فقدان المعنى وفقًا لمتغير الجنس (ذكور/أناث) لدى المراهقين الأيتام.

3-كذلك ظهر عدم وجود علاقة بين فقدان المعنى وفقآ لمتغير (فاقدي أحد الوالدين أو كلا الوالدين) لدى المراهقين الأيتام.

في ضوء النتائج التي توصل أليها الباحث فأنه يوصي: -

1- الاهتمام بدراسة الأيتام وطرح أهم المشكلات النفسية التي تواجههم كون ان مجتمعنا تعرض الى الكثير من الأزمات والحروب التي خلفت الكثير من الأيتام.

2- دراسة متغير فقدان المعنى بصورة اكثر استفاضة وتسليط الضوء اكثر على هذا المتغير من ناحية القياس .

3-أقامه البرامج والورش التربوية والارشادية لترسيخ معنى الحياة عند الأيتام ، وكشف الجانب المضيء والإيجابي بالحياة من خلال تقديم المساندة الاجتماعية والنفسية والتربوية لهم .

المقترحات:

1- أجراء دراسات مماثلة لموضوع البحث على عينات اخرى.

2- دراسة العلاقة بين فقدان المعنى ومتغيرات اخرى مثل التفكير الأضطهادي وأساليب المعاملة الوالدية وغيرها.

المصادر العربية:

رشتي، جيهان. (1987) : ***الأسس العلمية لنظريات الاعلام*** ، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية ، القاهرة

ابراهيم. (1998): **الاكتئاب**، سلسلة عالم المعرفة.

إبراهيم، عبد الستار. (1985): ***الإنسان وعلم النفس***، سلسلة عالم المعرفة. -

اسكندراني، أماني أحمد. (2016): ***معنى الحياة وعلاقته بالإثار***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

الاعرجي، ابراهيم مرتضى. (2007): ***فقدان المعنى وعلاقته بالتوجه الديني ونمط الاستجابات المتطرفة***، أطروحة دكتوراه، كلية التربية –ابن رشد، جامعة بغداد.

الإمام، مصطفى محمود وآخرون. (1990): **التقويم والقياس**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

بدوي، احمد زكي (1988): ***معجم مصطلحات*** الاعلام ،دار الكتب المصرية ، القاهرة .

بينك، دانيل اتش .(2010) : عقل جديد ، ترجمة مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية.

توم باتلر،باودون. (2020): ***علم النفس الكلاسيكي***، مكتبة جرير الطبعة الأولى.

ثورندايك ، لازوبرت وهجين ، اليزابيث .(1989)***: القياس والتقويم*** في علم النفس والتربية، ترجمة عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمن عدس، ط 4 مركز الكتب الأردني.

الجبوري، خضير مهدي. (1996): ***الاغتراب عند تدريسيي الجامعات العراقية وعلاقته بجنس ألتدريسي وموقع الضبط والدخل الشهري ومنشأ الشهادة والمرتبة العلمية***، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية–ابن رشد–جامعة بغداد.

حافظ، سلام هاشم. (2007)***: معنى الحياة وعلاقته بالقلق الوجودي والحاجة للتجاوز***، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد.

حسين، حسين فالح (2011): ***الاضطرابات العصابية وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي ومعنى الحياة لدى موظفي دوائر الدولة***، اطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

الحكيم، فواز منصور. (2011): ***سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري***، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن.

داود، عزيز حنا وعبد الرحمن، انور حسين. (1990): ***مناهج البحث التربوي***، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.

السلطان، ابتسام محمود. (2012): ***العدائية وعلاقتها بفقدان المعنى لدى طلبة كلية الحقوق***، نينوى ، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(76).

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

السلطان، ابتسام محمود. (2012): العدائية وعلاقتها بفقدان المعنى لدى طلبة كلية الحقوق، نينوى ، ***مجلة كلية التربية الأساسية، العدد(76).***

شارف،ريتشارد أس. (2019): ***نظريات العلاج والارشاد النفسي قضايا ومفاهيم*** ‘ترجمة حيدر لازم الكناني والدكتور اثير عداي القريشي – دار ومطبعة عدنان ‘الطبعة الاولى.

عبيدات، ذوقان وآخرون. (1996)***: البحث العلمي: مفهومه وأدواته، وأساليبه***، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

عثمان، عبد الفتاح (1988): ***خدمة الفرد والمجتمع المعاصر***، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

العكيلي، علي دهام. (2012): ***الصراع النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى المصابين بمرض السكري***، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

عودة، احمد سليمان. (2005): ***القياس والتقويم في العملية التدريسية***، جامعة اليرموك، ط2، الأردن.

عيسوي، عبد الرحمن محمد (1985): ***القياس والتجريب في علم النفس والتربية***. دار المعرفة الجامعية.الإسكندرية.

غنيم، أحمد مصطفى عبد الغني. (2017): برنامج للعلاج النفسي الإيجابي لتنمية الشعور بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية، ***مجلة الارشاد النفسي، عدد(50).***

فرانكل، فيكتور. (1982): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة: طلعت منصور، دار القلم، ط1، الكويت.

القران الكريم

المحمداوي، حسن إبراهيم. (2007): ***العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد***، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والتربية الاكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.

معمرية، بشير. (2012): معنى الحياة مفهوم اساسي في علم النفس الايجابي، ***المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد(34-35)***، جامعة الحاج خضر، الجزائر.

ملحم، سامي (2000): ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

مليكة، لويس كامل. (2010): علم النفس الاكلينيكي، دار الفكر، عمان.

مي، روللو. (1993): ***البحث عن ألذات***، ترجمة: عبد على الجسماني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.

نجلاء بكري ياسين (2018): التوكيدية وعلاقتها بتقدير الذات والصحة النفسية لدى طالبات الجامعة، ***مجلة البحث العلمي في الأدب، 1(19)243-2.***

النعيمي، مهند محمد عبد الستار. (2014): ***علم النفس المعرفي***، ط1، الطبعة المركزية، جامعة ديالى.

الوائلي، جميلة رحيم عبد. (2012): المعنى في الحياة وعلاقته بنمط الشخصية لدى طلبة جامعة بغداد، ***مجلة الاستاذ، عدد (201)، 609-664.***

يعقوب، غسان. (1978)***: أزمة المراهقة والشباب*** , المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت .

المصادر الاجنبية

Canetti,Laura,eta(2000) the impact of parental death versus Separation from parents on the mental heaith adolescents,September 2000comprehe nsive psychiatry 41(5):360-8Dol:1053 komp 2000.9002.

Eble, R.L. (1972). Essentials of Education Measurement, New Jersey, 2nd, Prentice-Hall.

Einolf .C. (2006) : Thy roots of altruism : agender and Life Course Perspectire ,PHD unpublished ,Uniuersity of Virginia.

Freeman, F. S. (1962). *Theory and prentice of psychological testing*, Holt, Rinehart & Winston, New York.

Gebhart, G& Schmidt, R.(2013).Encyclopedia of Pain. Berlin Heidelberg, Springer-Verlag

Goleman,Daniel (2006): Working With Emottnal Ntelligence, New york , Bantam Boot.

Gorge .H. Mead (1993) :mend Self and Society ,University of Chicago.

Hamilton j-c (2000) construct validity of the core conditions and factor struclure of the client Eralu-ation of counselor scale. Person-centered journal,7,40-51.

DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823

Hillmann,M.(2004). Viktore . frankl,s existential analysis and logotherapy.New York:wiley.

Hoffman .M.(2000) : Empathy and Moral Development Implieations for Caring and justice ,New York ,Cambridge University .

https\\ WWW.diea.Net ,(1739)

https\\WWW.wiziq.Com جامعة العلوم التكنولوجيا

Langl, Alfried & Orgler, Christine (2003) "The Existence Scale", European Psychotherapy. Vol. 4 (1).

Leath, C. (1999). The experience of Meaning in Life from a Psychological Perspective. Junior Paper, Psychology Honors Program.

Leath, Colin (1998) The experience of meaning in life from a psychological perspective.

Morse .J.Anderson .G. Bottorff.J. Yonge .O. Brien .B. and Solberg .S. (1992) : Exploring Empathy ,A conceptual fit for nursing Practice , Image Jnurs sch,24 .

Morse, J. Anderson, G. Bottorff, J. Yonge, O. Brien, B. and Solberg, S. (1992): Exploring empathy:a conceptual fit for nursing practice, Image J Nurs Sch.24.

Newcomb, M.D. & Harlow, L.L.(1986) "Life events and substance use among adolescents: Mediating effects of perceived loss of control and meaninglessness in life", *Journal of Personality and Social Psychology*. Vol. 51, PP. 564-577.

Nussbamum .M. (2001) : Uphearals of thought : the Intelligcnc of Emotoins , Cambridge : Cambridge Universitiy.

Pereboom, D.(2014). Free Will, Agency and Meaning in Life. United Kingdom, Oxford University Press.

Rogers G.R (1966) Client – centered theriapy . In s . Arieti(Ed), American hand book of ps Ychiatry (Vol.3,pp.183-200)New yovk:basic Books.

Schroeder,D,Louis,A ,jonu,F,&Gane,A, (1995):The Psychology of helping and Altruism, in Philip,G,(Ed) Mc Graw Hill Series on Socially Psyology, San Francisco : Mc Graw Hill.

Selm, M. & Dittmann-Kohli, F. (1998): Meaninglessness in the second half of life: The development of a construct, International Journal of Aging and Human Development, V. (47), P 81-104.

Starck, P.L. (1992) The human spirit - the search for meaning and purpose through suffering", Hum Med. Vol. 8(2), PP.132-137.

Steger, M. F. (2013). Experiencing meaning in life: Optimal functioning at the nexus of well-being, psychopathology, and spirituality. In P. T. Wong (Ed.). The human Quest for Meaning: Theories, Research, and Applications (pp. 165-184). Routledge.

-Wong, P. T. P. (2014). Viktor Frankl's meaning seeking model and positive psychology. In A. Batthyany & P. Russo-Netzer (Eds.), Meaning in Existential and Positive Psychology (pp. 1-30). New York, NY: Springer

Yalom, I. D. (1980). Existential Psychotherapy (Vol. 1). New York: Congress.

Yu, E.; Chang, E.(2021). Relational meaning in life as a predictor of interpersonal well-being: Aprospective analysis. Personality and Individual Differences, 168(0), 110377- 110382

Zika, S. & Chamberlain, K. (1992) "On the relationship between meaning in life and psychological well-being", *British Journal of Psychology*, Vol. 83, PP. 133-145.

 DOI: https://doi.org/10.47831/mjh.v3i1.823